الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/43/348
S/19858
3 May 1988

ORIGINAL : ARABIC

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والاربعون
البند ٧٧ من القائمة الاولية*
تقرير اللجنة الخاصة المعنية
بالتحقيق في الممارسات
الاسرائيلية التي تمس حقوق
الانسان لسكان الاراضي المحتلة

مجلس الامن
السنة الثالثة والاربعون

رسالة مؤرخة في ٢ أيار/مايو ١٩٨٨ وموجهة
الى الامين العام من الممثل الدائم للاردن
لدى الامم المتحدة

أشير الى الرسالة التي وجهت لسعادتكم بتاريخ ١٩ نيسان/ابريل ١٩٨٨ من القائم بأعمال بعثة اسرائيل لدى الامم المتحدة والمعممة بالوثيقة رقم A/43/317-S//19803 المؤرخة في ١٩ نيسان/ابريل ١٩٨٨ ، وأرجو أن أبين ما يلي :

١ - تذكر الرسالة بأن الصور الفوتوغرافية المعروضة برسالتي اليكم المضمنة بالوثيقة رقم A/43/213-S/19608 المؤرخة في ١١ آذار/مارس ١٩٨٨ هي "مزورة" .

ولعله من البديهي أن وصف هذه الصور بأنها مزورة فحسب دون إقامة أي دليل على ذلك هو قول لا يؤخذ به ، بل يؤكد صحة هذه الصور التي تعرض أصلا كإثبات مادي بحد ذاته للواقعة التي نحن بصددها ، وأن الطعن بصحتها على هذا الوجه هو أمر غير منطقي ولابد من اثبات علمي مقابل .

* A/43/50 .

٣ - إذا كانت بعثة سلطات الاحتلال الاسرائيلية جادة فيما تقوله وهو ما لا نعتقده ، فبإمكان اسرائيل التي دأبت على رفض السماح للبعثات الدولية وبعثات تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة بدخول الأراضي المحتلة لممارسة مهماتها الاستقصائية ، أقول بامكانها هذه المرة الموافقة على إيفاد لجنة دولية خاصة للتحقيق والوقوف الميداني على آثار وشواهد هجوم قواتها العسكرية واطلاقها القنابل الغازية والدخانية في داخل بناءي المسجد الاقصى وقبة الصخرة بتاريخ ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ ، في الوقت الذي كان فيه المسجدان وساحتاهما يكتظان بآلاف المصلين وقبل أن ينتهوا من شعائر الصلاة .

ثم ان ارسال الجنود المدججين بالسلاح بتلك الأعداد الكبيرة الى ساحات الحرم القدسي الشريف والتمادي بدخولهم المسجد الاقصى يمثل تدنيسا صارخا للمقدسات واستفزازا وإثارة لمشاعر المسلمين . ويجدر بالتذكير هنا أن الصحافة المحلية والدولية قد أكدت هجوم واعتداء قوات الاحتلال الاسرائيلي على جموع المصلين داخل بناءي المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، كما أن شاشات التلفزيون المحلية والدولية قد عرضت لقطات واضحة ومعبرة من ذلك الهجوم غير المبرر وغير المسبوق بأي استفزاز ، على حد تعبير مراسلي وكالات الانباء الموجودين في القدس بذلك الوقت .

٣ - قد يكون من قبيل الاستخفاف بعقول المندوبين الكرام أن تستند اسرائيل ، في انكارها لحادث اعتداء شرطتها على ساحة رئيس الهيئة الاسلامية العليا/مفتي القدس ، الى أقوال مدير شرطتها فحسب ، وهي الجهة الرديفة لجنود الاحتلال المسؤولين للأسف عن تنفيذ ذلك الاعتداء ، إذ ادعت اسرائيل بأنها قد استفسرت عن ذلك الحادث من مدير شرطتها وانه ، أي مدير الشرطة ، قد أفاد بأن أحدا من أفراده لم يمس ساحة المفتي ، وينتهي التحقيق عند هذا الحد .

٤ - إن قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلية بضم القدس العربية وفرض القوانين الاسرائيلية عليها يمثل بحد ذاته اعتداء خطيرا وصارخا على حقوق المسلمين ومشاعرهم ويتعارض مع القانون الدولي ، وبخاصة ميثاق لاهاي لسنة ١٩٠٧ ومعاهدة جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ، لكون هاتين المعاهدتين تؤكدان على عدم جواز ادخال أي تعديل على القوانين التي كانت سارية قبل الاحتلال أو ضم جزء من أراضي الدولة التي وقعت تحت الاحتلال ، كما أن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الامن قد أكدا على عدم شرعية وبطلان الاجراءات الاسرائيلية بضم القدس وتغيير وضعها القانوني ، ولاسيما قراري الجمعية العامة ٢٢٥٣ (دإط - ٥) المؤرخ في ٤ تموز/يوليه ١٩٦٧ و ٢٢٥٤ (دإط - ٥) المؤرخ في ١٤ آب/أغسطس ١٩٦٧ ، وكذلك قرارات مجلس الأمن ٢٥٢ (١٩٦٨) و ٢٦٧ (١٩٦٩) و ٢٧١ (١٩٦٩) و ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٧٦ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) .

أما بخصوص ما تدعيه الرسالة الاسرائيلية من سن القوانين لحماية الاماكن المقدسة ، فان العبرة ليست بالاكتفاء بسنها فقط بل العبرة بتطبيق تلك القوانين والالتزام الفعلي بحماية المقدسات من أي تدنيس أو انتهاك أو عبث ، وهو ما تشير الممارسات الاسرائيلية الى عكسه تماما ، ولنا شواهد في الحريق المدبر الذي وقع في المسجد الاقصى يوم ٣١ آب/أغسطس ١٩٦٩ والحفريات الاسرائيلية في جوانب المسجد ابتداء من عام ١٩٦٧ ، وهو الاسلوب المتبع لتصديع جدران المسجد . وهناك أيضا المحاولات المتكررة لاقتحام المسجد الاقصى بحجة أداء الصلاة فيه ، وأبرزها الاقتحام الذي قام به ١٦ عضوا من أعضاء الكنيست الاسرائيلي بتاريخ ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ؛ وهناك الاقتحام المسلح ومحاولة تفجير المسجد الاقصى ، وهي الخطة التي وضعها الحاخام مئير كاهانا وشرع بتنفيذها عام ١٩٨٠ حيث كان قبلها قد تم اكتشاف مستودع متفجرات داخل الحرم بتاريخ ١١ أيار/مايو ١٩٨٠ .

٥ - تضمنت الرسالة الاسرائيلية اتهام الاردن بتدنيس المقابر وأماكن العبادة اليهودية ، واننا إذ نبين تاليا حقيقة الامر لنؤكد بأن ذلك هو لغايات التسجيل فقط وليس لاننا نعلق أهمية على تلك الاتهامات الباطلة :

(أ) إذا كان كاتب الرسالة يعني ما يقوله فعلا ، فان الامر يتعلق بمقبرة ومعبد يهوديين يقعان في القدس القديمة . وحقيقة الامر أن هناك مقبرة يهودية تشكل جزءا من أراض عائدة الى مؤسسات اسلامية خيرية تم تأجيرها لمدة ١٠٠ عام لاستخدامها كمقبرة لليهود ، إلا أن القوات الاسرائيلية قد تمركزت بها وجعلت منها قاعدة عسكرية وبدأت بقصف مكثف من تلك المقبرة لاحياء مدينة القدس القديمة في محاولة لاحتلالها ، وكان ذلك في نهاية عام ١٩٤٧ وبداية عام ١٩٤٨ . وعندما دخلت القدس العربية تحت الادارة الاردنية عملت بلدية القدس على اصلاح تلك المقبرة وصيانتها ؛

(ب) وحقيقة الحادثة الثانية أنه قبيل انتهاء الانتداب البريطاني ببضعة أشهر حشد قادة اليهود قرابة ١ ٠٠٠ جندي في الحي اليهودي في القدس القديمة كنقطة انطلاق تستعمل في الوقت المناسب ، وبالفعل قام اليهود المسلحون بالتمركز داخل معبد الحي وبدأوا بقصف أحياء مدينة القدس القديمة ؛ واستمروا بتدنيسهم للمعبد وقصفهم أحياء مدينة القدس منه رغم التحذيرات ، مما دعا القوات الاردنية أن تعمل على إخراج هؤلاء الجنود وأسلحتهم من ذلك المعبد .

وعليه فان الاسرائيليين هم الذين قاموا بتدنيس كل من المعبد والمقبرة حين لم يراعوا حرمتيهما باستعمالهما كقاعدتين عسكريتين لقصف الاحياء المدنية في القدس . واننا لا نرى داعيا بعد ذلك لذكر الكنائس المسيحية والمساجد والمقابر الاسلامية التي دنستها اسرائيل أو أزالتها وحولتها الى حدائق عامة كمقبرة مامن الله في القدس ؛

(ج) ومن المعروف تماما بأن الاماكن الدينية اليهودية تعتبر مقدسة لدى المسلمين استنادا للعقيدة الاسلامية وتعاليمها ، وأن أي تدنيس يصيب الاماكن الدينية اليهودية أو المسيحية انما هو تدنيس يصيب الاماكن الدينية الاسلامية ويمس عقيدتها .

٦ - تحدثت الرسالة الاسرائيلية عن حرية مزعومة في الوصول لاماكن العبادة وسماح اسرائيل للاشخاص من كافة الاديان بالوصول بحرية الى الاماكن المقدسة ، والواقع هو :

(أ) ان احتلال اسرائيل للضفة الغربية عام ١٩٦٧ ، التي تشتمل على العديد من الاماكن الدينية الاسلامية والمسيحية ، ولاسيما احتلالها وضمها للقدس العربية ، حاضنة الحرم القدسي الشريف وكنيسة القيامة وغيرهما من الاماكن المقدسة لدى الديانتين السماويتين ، قد قطع وحرم ملايين المسيحيين العرب وما يقارب مليار مسلم من عرب وغير عرب عن أماكنهم المقدسة ؛

(ب) لابد من التذكير بأن الحكومات العربية لمصر والاردن وسوريا ولبنان كانت قد استجابت بتاريخ ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٩ لنداء لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة (Conciliation Commission) وأصدرت بذلك التاريخ بيانا تعهدت فيه بضمان حرية الوصول الى الاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية الواقعة في الاراضي التي تقع أو ستقع تحت سلطتها في ظل أي تسوية سياسية للقضية الفلسطينية ، في حين أن الاسرائيليين قد رفضوا اصدار مثل ذلك التصريح أو التعهد في حينه ، وهو ما يقيم الدليل على نواياهم المبيتة التي كشف عنها احتلال اسرائيل للقدس وضمها في عام ١٩٦٧ ، وهو ما كان سبب رفضهم لاصدار ذلك التعهد آنذاك .

وسأغدو ممتنا لو تم تعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق الجمعية العامة ، تحت البند ٧٧ من القائمة الاولية ، ومن وثائق مجلس الامن .

(توقيع) عبدالله صلاح
السفير
المندوب الدائم